GJAT | DECEMBER 2024 | pp 239-257
ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

الأنساق الثقافية في المقامات الأدبية المعاصرة (في النصف الثاني من القرن العشرين)

Cultural Patterns in Contemporary Literary Maqamat (In the Second Half of the 20th Century)

Tariq Muhammad Almugim
King Fahd University of Petroleum and Minerals, P.O. Box 5051, Dhahran 31261, Kingdom of Saudi Arabia
Tel: 00966506238292 E-mail: mugimtm@kfupm.edu.sa

ملخص

تناول البحث محاور عدة شمل تعريف المقامة العربية ومنزلتها الأدبية والدراسات المعنية بدراسة الأنساق الثقافية التي رافقتها، وتناولت هذه المحاور المراحل التاريخية التي مرت بها منذ نشأتها حتى بدايات القرن العشرين، واستعنتُ بالمنهج التاريخي والثقافي في هذا البحث من خلال تتبع السياقات الثقافية المصاحبة للمقامات في المنتصف الثاني من القرن العشرين، وكانت النتيجة أن الأنساق الثقافية التي ظهرت بها المقامة تشكل في ثلاثة أنساق، الأول: هو النسق الإحيائي الذي ظهر من جديد ليضيف لشكل المقامة أساليب وتقنيات حديثة لم تضف إليه من قبل، بينما النسق الثاني: استبعادي تصدى لمحاولات إحياء المقامة وهمشها من خلال أساليب عدة. بينما النسق الثالث: ثقافي مغاير، لم يلق بالا لكلا النسقين وتجاوزهما، وانطلق نحو المقامات الأولى في القرنين الرابع والخامس الهجريين، وحاول محاكاتها من جديد وبذل العناية والاهتمام بها، لاسيما وأنها أصبحت ملازمة للعلماء والوعاظ الذين أبدوا اهتماما كبيرا باللغة، لتعينهم على مباحث الشريعة، وإحياء لهذا التقليد العلمي عبر العصور تشكل هذا النسق، وتأثرت به مقامات العلماء والوعاظ المعاصرين كمقامات القرني والحربي، دون العناية بشكل المقامة الأدبي والاهتمام بتطويره.

الكلمات المفتاحية: المقامة؛ الأنساق الثقافية؛ الاتجاه الإحيائي في الأدب؛ القرن العشرين؛ النثر الحديث

Abstract

The research dealt with several axes, including the definition of the Arabic Maqama, its literary status, and studies concerned with studying the cultural systems that accompanied it. Other axes dealt with the historical stages it went through since its inception until the beginning of the twentieth century. I used the historical and cultural method in this research by tracing the cultural contexts accompanying the Maqama in the second half of the twentieth century. The result was that the cultural systems in which the Maqama appeared were formed into three systems. The first is the revivalist system that appeared again to add modern styles and techniques to the form of the Maqama that had not been added to it before, while the second system is exclusionary and confronted attempts to revive the Maqama and marginalize it through several methods. While the third system is a different cultural system, it did not pay attention to both systems and surpassed them, and set out towards the first maqamat in the fourth and fifth centuries AH, and tried to imitate them again and devote care and attention to them, especially since they became a companion to scholars and preachers who showed great interest in the language, to help them in the discussions of

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

the Sharia, and to revive this scientific tradition throughout the ages, this system was formed, and the maqamat of contemporary scholars and preachers were influenced by it, such as the maqamat of Al-Qarni and Al-Harbi, without paying attention to the literary form of the maqamat and caring about its development.

***Keywords**: Al-Maqamah; Cultural patterns; The revivalist trend in literature; The 20th century; Modern prose*

مقدمة

تعد المقامة من الأجناس الأدبية التي اختلفت عن بقية الأجناس في أمور متعددة، من حيث نشأتها، وغرابة شخصياتها، وموضوعها وأسلوبها، مما جعل تلقيها مختلفا عن تلقي بقية الأجناس، حيث مرت عليها مراحل من التجاهل والاستبعاد الثقافي، ومراحل من الإعجاب والإحياء، ومما زاد من صعوبة فهم ذلك التلقي، ما حظيت به المقامة من قبول من قبل المستشرقين في بدايات العصر الحديث مما أثر ذلك على الأدب الغربي في وقت عزف العرب عنها.

وتأثرت المقامة بأنساق ثقافية متباينة، أثرت على مسارها عبر العصور، وحالها كحال الأجناس الأدبية الأخرى، حيث تأثر مبدعوها ومتلقوها بأنساق ثقافية كشف النقاد عنها من خلال ما ظهر من النص أو ما خفي وأضمر في باطنه.

ويهدف هذا البحث إلى كشف الأنساق الثقافية المصاحبة للمقامات المعاصرة، بعد منتصف القرن العشرين، ومدى تأثر النقاد بالأنساق الثقافية السابقة لهذه المرحلة، منذ نشأتها الفعلية على يد بديع الزمان الهمداني، ومن سار بعده من نقاد حتى العصر الحديث. كما يسعى البحث إلى رصد موقف الأدباء ومدى تأثرهم بالنقاد السابقين والمعاصرين، وطرق تشكل الأنساق وأنواعها التي نتجت عن مجموعة من العوامل الثقافية والاجتماعية المؤثرة في تشكيل مقاماتهم.

لقد أحصت غدير بني حمدان المقامات المؤلفة منذ النصف الثاني من القرن العشرين (Bani Hamdan, 2013). ودرست بعضها من الناحية الموضوعية والفنية، وبينت أنواعها من مقامات الكدية والاحتيال والوصفية والوعظية والعلمية والقصصية، دون أن تتطرق لأنساقها الثقافية.

ودُرست الأنساق الثقافية للأدب العربي بوجه عام من المهتمين بالنقد الثقافي بوجه عام كعبدالله الغذامي وعبدالله إبراهيم وغيرهما، كما دُرست الأنساق الثقافية للمقامة بوجه خاص على يدي عبدالفتاح كيليطو ونادر كاظم وغيرهما، حيث أبرزا الأنساق الثقافية التي نشأت عليها، ودرسا الأوساط الثقافية التي تلقت هذه المقامات عبر العصور، إلا أنها غالبا ما توقفت تلك الدراسات عند بدايات القرن العشرين كما في دراسة رضوى مبارك "السياقات الثقافية في المقامات الأدبية المعاصرة" (Mubarak, 2019)حيث أكدت المؤلفة ما طرحه السابقون من اختلاف في تلقي المقامة في العصر الحديث من متلق مؤمن بإحياء المقامة كما كانت عليه في العصر العباسي، وتطويعها لقضايا العصر الحديث حفاظا على الهوية الإسلامية كاليازجي، ومتلق آخر تردد بين قبول المقامة إحياءً لأصالة الماضي، وصدمة الاتصال بالآخر الغربي وفنونه واستراتيجياته الحديثة، ومدى قدرته على التوفيق بينهما، من خلال الاستعانة بأساليب الرواية الحديثة وروح المقامة العربية القديمة.

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

واستمرت الجهود الكثيرة بعد ذلك لدراسة الأنساق الثقافية لمقامات محددة كمقامات الهمذاني والحريري وغيرهما من المقامات في عصور أدبية مختلفة إلا أن دراسة الأنساق الثقافية للمقامات بعد منتصف القرن العشرين لم تُدرس بحسب رأي الباحث. لذا، سأعتمد على المنهج التاريخي لتتبع المقامات وأنساقها الثقافية منذ نشأتها في العصر العباسي حتى العصر الحديث بصورة موجزة، لأتعرف على المراحل والأنساق السابقة للمقامة المعاصرة. وسأعتمد على أساليب النقد الثقافي المستند إلى تحليل الأنساق الثقافية المهيمنة على الظواهر الثقافية الظاهرة والمستبطنة، المتأثرة بأحوال حضارية وفكرية واجتماعية تتشكل من خلاله أبنية ومظاهر أدبية محددة.

المقامة: تعريفها ونشأتها

المقامة: "فن أدبي يسرد قصصا أدبية ولغوية واجتماعية وأخلاقية وعلمية وفلسفية قصيرة مسجوعة" (Alshaykha, 2021) اختلف في نشأتها، لكنها برزت على يدي بديع الزمان الهمذاني في القرن الرابع الهجري، وتبعه الحريري ليكونا النموذجين البارزين في هذا الحقل الأدبي، وتروى تلك الحكايات من خلال راو" يحكي أعمال بطله وحيله التي تدور في إطار الكدية والسعي الذكي للحصول على عطايا المستمعين. ويحفل أسلوبها بالصنعة البديعية، وبخاصة السجع، وتهدف غالبا إلى غاية تعليمية" (Shushata, 2007)، واستمر المؤلفون بعد الحريري في تأليف المقامات عبر العصور، ومن أشهرهم ابن الجوزي والسيوطي، وتتفاوت جودة الأساليب الأدبية بين تلك المقامات، وكذلك يختلف المؤلفون فيما بينهم في مدى تقيدهم بعناصر المقامة وموضوعاتها القديمة المركزة على قضايا المحسنات اللغوية والكدية والوعظ.

الأنساق الثقافية المصاحبة لها عبر العصور

تميزت المقامة منذ القدم بأنساق ثقافية واجتماعية اختلفت عن بقية الأجناس الأدبية كالشعر الذي عد ديوان العرب وسجلها الثقافي الأبرز، حيث حظي بظروف تاريخية وأدبية جعلته متضح المعالم، له معاييره المتفق عليها، منذ القدم وانتخبت أبرز النماذج الشعرية لتكون معلقات علقت على أستار الكعبة، وانتخب المبرزون من الشعراء ليكونوا محكمين وناقدين لغيرهم، كما يظهر ذلك في القصة المشهورة عن الخيمة التي وضعت للنابغة في العصر الجاهلي للتحكيم بين الشعراء، بينما لا نرى هذا التاريخ الأدبي والنقدي للمقامة التي ظهرت فجأة على يدي بديع الزمان الهمذاني، وأصبح هو والحريري من بعده هما النموذجين اللذين يحتذان في العصور اللاحقة، دون نقد لذلك أو تعليل، وهذا الأمر أثر على طبيعة تلقي المقامة في العصور السابقة، وخضوعها لأنساق ثقافية مغايرة لما عليه بقية الأجناس الأخرى.

أ-الأنساق الثقافية للمقامة في العصر العباسي إلى العصور المتأخرة

يتحدث عبدالفتاح كيليطو عن أصحاب المقامات منذ بديع الزمان الهمذاني ومن جاء بعده كالحريري وغيره في القرنين الرابع والخامس الهجريين وأنهم"كتبوا حكايات، وامتثلوا للأنساق الثقافية ذاتها، والمزاج الفردي لكل منهم، على افتراض إمكانية مقاربته بيقين، يبدو لنا ثانويا بالقياس إلى القاعدة الثقافية التي تجمعهم. يتكون لدينا، من الهمذاني إلى الحريري، انطباع بالاستمرار، لا الانقطاع، استمرارية تعبر عن ذاتها بالرغبة في المحاكاة والاهتمام بالأمانة للأصل" (Kilitu,2001) .

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

وبعد تلك المحاولات في القرنين الرابع والخامس الهجريين، بدأ الاختلاف عن هذين الأصلين، ولا نجد أن السياقات نفسها استمرت على منحى واحد بل كانت هناك أنساق مختلفة ومتقاطعة.

ووصفت الأنساق الثقافية بأوصاف مختلفة لتحدد بعد ذلك ماهيتها ووظيفتها المرجوة في سياقات معينة، ومنها وصف عبدالله الغذامي الذي بين أنها "أنساق تاريخية أزلية راسخة ولها الغلبة دائما، وعلامتها هي اندفاع الجمهور إلى استهلاك المنتوج الثقافي المنطوي على هذا النوع من الأنساق، وكلما رأينا منتوجا ثقافيا أو نصا يحظى بقبول جماهيري عريض أو سريع فنحن في لحظة من لحظات الفعل النسقي المضمر" (Alghudhami,2005)فكل تأليف أدبي له نسقه الدافع الذي يشكله ويظهر ملامحه الخاصة.

وظهرت الأنساق الثقافية المصاحبة للمقامات القديمة كمقامات (الهمذاني والحريري) من خلال سمات الأبطال وفكاهتهم وحبهم للأسفار وتصرفاتهم المشينة التي قد لا تناسب إلا أصحاب الطبقات السفلى، وما تعانيه تلك الطبقات من تهميش وعدم تقدير لاسيما حين يكونوا من أصحاب البلاغة والأدب والظرافة.

كما لفتت المقامات بثرائها البلاغي نظر علماء البلاغة والمهتمين بها في العصور الإسلامية وارتبطت بها لأن "البلاغة مكون أساسي من مكونات المقامات" (Kilitu,2001) مما أسهم ذلك في ارتباط النسق البلاغي والعلمي بالمقامات الأولى وبمقامات الحريري على وجه الخصوص، وظل هذا النسق مرافقا للمقامة في عصورها المختلفة، وهذا ما يفسر لنا تأليف مقامات ذات طابع علمي ووعظي في عصور لاحقة على يدي ابن الجوزي والسيوطي وغيرهما.كما نجد أن النسق الثقافي للمقامات القديمة مغاير بصورة كبيرة للأنساق المعاصرة، فقد حرص الأقدمون على الاحتذاء بالهمذاني ومتابعته، لاسيما الحريري إلا أن تأثيره طغى على تأثير الهمذاني، لاهتمامه بالجانب البلاغي أكثر من سابقه مما أكد ذلك أهمية الجانب البلاغي في تلقي المقامات لاسيما في العصور الأولى وارتباطه بها، بينما خفت الاهتمام بالجانب البلاغي في العصر الحديث حتى في المقامات العلمية كما سيظهر ذلك لاحقا في هذا البحث.

ورغم اهتمام المقامات الأولى بالجانب العلمي إلا أن أصحابها لم يستهدفوا فئة العلماء وطلبتهم فقط، بل كانت الفئة المخاطبة في السابق للمبتدئ والمتبحر (Kilitu,2001)، وهذا ما ضمن استمرارية تلقيها عبر العصور، وهو ما يميز الكتابة الفنية بوجه عام، بخلاف بعض المقامات التي استهدفت فئة محددة كالعلماء أو غيرهم مما أثر على تلقيها واستمرار وهجها عبر العصور.

كما أن المقامات في تلك العصور تأثرت بما لاقاه أصحابها من تهميش ثقافي واجتماعي حيث لم يحظ كتابها بما يحظى به الشعراء والكتاب بوجه عام، تقول المقامات أن جيل الكرام قد انقرض كما ينص على ذلك الحريري وغيره "نفهم من ذلك أن رعاية الأدب لم تكن كما كانت، صارت المبادلة مستحيلة، أو على الأقل إشكالية: لم يعد العرض يستجيب لأي طلب" (Kilitu,2001) وهذا النسق الراثي لحال الأدب والأديب ظل مستمرا في بعض المقامات المعاصرة.

ب-الأنساق الثقافية في بدايات العصر الحديث إلى منتصف القرن العشرين

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

ابتدأ العصر الحديث مع نهضة عربية تريد إعادة أمجاد أمتها التليدة، وأن تواكب الحضارة الحديثة لاسيما حضارة الآخر الغربي، الذي بدأ يفرض نفسه على الحضارة العربية، مما سبب ذلك صداما حضاريا، وأراد العرب مواجهته بعد ذلك من خلال إحياء التراث من جديد، والاعتزاز به، ونقله للأجيال الحديثة التي غلب عليها الأمية والجهل، وكانت المقامة من أوائل الفنون المراد إحياؤها من قبل رواد تلك النهضة الحديثة.

وطبعت المقامات ولاقت اهتماما كبيرا من المؤسسات التعليمية، وبدأ الأدباء يحاكونها كما صنع ناصيف اليازجي، والمويلحي، وحافظ إبراهيم، ومن بعدهم، ولم يلتزم اللاحقون بما التزم به الأولون من عناصر فنية كالسجع ووجود الراوي والشخصية الرئيسة وغيرها، حيث نجد تفاوتا في مستوى التقيد بتلك العناصر من قبل أصحاب المقامات الحديثة، كما أن تلك المقامات لم تحظ بحركة نقدية مصححة لها كما كان شأن الشعر الذي رافقته حركة نقدية طوال عصوره، حيث المقاييس والأحكام معللة وفق ضوابط توارثتها الأجيال، وحتى حين وصل الشعر إلى مرحلة الضعف في العصور المتتابعة، انتهج الإحيائيون من نقاد وشعراء نحو النماذج الشعرية في العصور الأولى وما رافقها من نقد، لاحتذائها والانطلاق منها في البداية، كما نرى ذلك في جهود رواد النهضة المعاصرة كرفاعة الطهطاوي، ومحمد عبده، ومن جاء بعدهما كطه حسين، والعقاد، وغيرهم.

لكن اختلف الأمر حين أراد المعاصرون إحياء المقامة حيث واجهوا إشكالا رئيسا تمثل في فقدان النموذج الأمثل الذي يحتذى، والمقاييس البلاغية والأدبية المعتبرة في كتابتها، وكذلك عدم وجود معايير لتقويم ما يكتب منها من قبل النقاد، وكان هذا الإشكال مؤثرا على تلقي جنس المقامة في العصر الحديث، ونتيجة لذلك اختلفت مواقف الأدباء والنقاد في نظرتهم لما ألف من مقامات في العصور الأولى، وكذلك اختلفت نظرتهم للمقامات المعاصرة.

كما أن حركة إحياء الشعر العربي لم تغض الطرف عن الاستعانة بالآداب الغربية ونقادها في تطوير الشعر العربي، وضرورة التجديد جاءت من أجل تطويع الشعر للعصر الحديث وظروفه، ورغم الاستعانة بمدارس الشعر الغربية، والاطلاع على مذاهبه الفنية، إلا إن الانطلاق كان من الشعر الجاهلي وما بعده من عصور ذهبية.

وما تمتع به الشعر العربي من اهتمام وعناية جاء وفق أنساق ثقافية واجتماعية عدة أثرت على جمهور الشعراء عبر العصور، وكذلك نقاده، وتوالت الدراسات النقدية لكشف تلك الأنساق الظاهرة وكذلك المضمرة في الدراسات الثقافية من قبل عبدالفتاح كيليطو وعبدالله الغذامي وغيرهما، وسهل تتبع تلك الأنساق الثقافية على الشعراء عبر العصور حيث أحيط الشعر والشعراء بدراسات مستفيضة، ومقاييس دقيقة وغير ذلك من العوامل التي سهلت تتبع الأنساق والتغيرات التي أحاطت بالشعر والشعراء، بخلاف المقامة التي استقبلت في العصر الحديث دون أن تضبط معاييرها.

ومن أبرز الجهود التي قدمت لإحياء فن المقامة في العصر الحديث ما قدمه محمد عبده من خلال إعادة طباعتها وتحقيقها، وتصنيفها ضمن الأدب الراقي الذي يعين على تقوية اللغة وتهذيبها، بخلاف الأدب الضعيف، لاسيما السرد الشعبي المتصف بلغته الهابطة، وخياله الكاذب، الذي حذر منه كما حذر من الأنواع السردية الأخرى

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

كقصص ألف ليلة وليلة والراويات الغربية وغيرها(Ibrahim, 2016).

بينما عُدت المقامات من الآداب التي لها أثر كبير في إحياء اللغة العربية، والحفاظ على التراث العربي والإسلامي المرتبط ارتباطا وثيقا بالمقامات وشروحها، لاسيما أنها لا تدخل في السرديات الخيالية والمفسدة لعقول الناشئة، التي حذّر منها هو وغيره من رواد القرن التاسع عشر الميلادي.

ولاقى موقف محمد عبده قبولا حسنا من قبل الجهات الرسمية من علماء كبار ونقاد، ومن مؤسسات الدولة الرسمية وما تشرف عليه من صحف ومطابع وكذلك من قبل الأدباء، حيث تولد لديهم شعور بضرورة كتابة المقامات وإحيائها من جديد، والاقتداء بما كتب في العصور الذهبية الأولى.

ومما حفز الأدباء على كتابة المقامات في تلك المرحلة ما اتسمت به من أسلوب سردي متوافق مع أذواق الناس ونسقهم الثقافي آنذاك، حيث استمرت النظرة المزدرية للسرد الخيالي فترة طويلة، وظل هذا الموقف مؤيدا من قبل حراس المدرسة التقليدية المسؤولة عن إنتاج الثقافة في بدايات القرن العشرين، لما لذلك السرد الخيالي من أثر على الناشئة وإبعادهم عن الحقائق وإغراقهم في الأوهام، فقد تحرج محمد حسين هيكل من أن يوصف بكاتب قصصي وهو في مهنة المحاماة (Ibrahim, 2016) والأمر نفسه بالنسبة لنجيب محفوظ حيث يقول عن نفسه: "ولهذا تعودت لمدة كبيرة أن أتستر على عملي الأدبي حتى وأنا موظف...خوفا على سمعتي" (Ibrahim, 2016).

وذكر عبدالله إبراهيم أن السرد ظل في سياقين اثنين نسق يرفض الرواية لأنها قريبة إلى الكذب كمحمد عبده، ونسق ازدراها كالعقاد الذي عدها من الأدب الرخيص (Ibrahim, 2016). وكذلك نرى ازدراء الرواية عند المازني والرافعي، بينما رأى الحكيم أنها لا تدخل في الأدب لأنها تصور واقع حياة الإنسان، بينما يفترض أن الأدب يصور ما هو سام (Ibrahim, 2016) .

المقامة بعد منتصف القرن العشرين إلى بداية القرن الواحد والعشرين

استمر المؤلفون بتأليف المقامات بعد منتصف القرن العشرين،كما أحييت المقامات القديمة وطبعت من جديد وأشيد بها وأدرجت في المناهج التعليمية، وانقسم الوسط الثقافي بعد ذلك إلى فريقين أحدهما ظل مؤيدا لاستمرار هذا الإحياء ودعمه، بدوافع الحفاظ على الهوية القومية واللغوية، وبدأ فريق آخر يشكك في أهمية الالتفات إلى المقامة لكونها مثالا على التخلف والرجعية، لاسيما أنها تولي الشكل الخارجي اهتماما كبيرا، وتبالغ في تحسينه بزخارف لفظية دون اهتمام بالمضمون، وأن أسلوبها المتكلف لا يناسب الكتابة العصرية.

واستمر الاختلاف والتباين في النظر إلى المقامات من قبل النقاد، وكذلك من قبل الأدباء الذين كتبوا مقامات بعد هذه الحقبة وكانت هناك مؤشرات ورسائل مبطنة تكشف عن نظرتهم لفن المقامة، أسهم كذلك رؤساء تحرير المجلات في ترسيخها، كوضع المقامة في آخر المجلة بجانب الطرائف وحكايات الشخصيات الشعبية كحكايات جحا، وجعلها في مرتبة دون الشعر والقصة، وأصبحت تعامل بطريقة مشابهة للأدب الشعبي الذي يوضع عادة في ذيل المجلات والصحف العربية.

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

كما لم نجد هناك تنافسا بين ما كتب من مقامات معاصرة، بخلاف ما نراه في الشعر والرواية، حيث تظهر رغبة اللاحق بتجاوز السابق، بل إن كثيرا من مؤلفي هذه المقامات لم يتحمس لطباعتها، وكذلك لا تظهر في هذه المقامات الإحالة أو الإشارة للمقامات المعاصرة، بل نرى أصحاب تلك المقامات ينطلقون إلى المقامات القديمة دون الاعتراف بتجارب المعاصرين كما فعل القرني وغيره، وهذا نسق جامع بين المقامات المعاصرة، إذ لم يكن هناك رغبة بمجاوزة اليازجي أو المويلحي وغيرهما من كتاب المقامات المعاصرة، ولم تكن هناك رغبة –أيضا– في تأسيس قواعد أو ضوابط لهذا الجنس الأدبي، كما نرى ذلك في الأجناس الأخرى التي حظيت باهتمام بالغ من قبل النقاد والجهات الثقافية المتعددة.

الأنساق الثقافية للمقامة بعد منتصف ق20 إلى بداية ق21

ترتبط الأنساق الثقافية بكثير من المؤثرات الاجتماعية والاقتصادية وغيرهما من مؤثرات الحياة، وينطبق هذا الأمر على الأنساق الثقافية العربية والإسلامية في الكتابة العربية حيث ظهر التأثر جليا بتلك المؤثرات، وكانت المقامة من الأجناس الدالة على أنساق ثقافية ظاهرة ومضمرة، ففي منتصف هذا القرن علت الأصوات الداعية لإحياء اللغة العربية، والتخلص من التكلف والصنعة اللفظية التي تكلفها كتاب عدة، لاسيما تكلف السجع في النثر، وفي الطرف الآخر بدأت الدعوات المضادة لذلك التيار بضرورة التمسك بالأساليب القديمة لمواجهة دعوات التغريب والعامية، والبحث عن إمكانية تهذيبها بطريقة معاصرة، حيث توارت النظرة السلبية للسجع النثري الموجود في المقامة وغيرها، لاسيما وأن المقامة من الأجناس التي ترتبط بتاريخ الأمة الأدبي والثقافي، حيث إن الكتاب مطالبون بإحيائها واستمرار الكتابة بها، وبين هذين الطرفين ربط فريق آخر بين المقامة وإرثها الوعظي والديني دون الأدبي كما سيتبين ذلك في الصفحات القادمة، واخترت من كل اتجاه نموذجا أو نموذجين نستطيع أن نعممه على بقية النماذج للنسق ذاته.

أ–النسق الأول: النسق الإحيائي

تتبع نادر كاظم في كتابه "المقامات والتلقي: بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمذاني في النقد العربي الحديث" مواقف النقاد والأدباء من تلقي المقامة في القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين حيث قوبلت بالترحاب والعناية على يدي الرواد الذين رغبوا بإحيائها وطباعتها، من أجل إحياء اللغة العربية عند الناشئة، ولاقت مقامات الهمذاني والحريري الاهتمام الأكبر من خلال طباعتما وشرحهما.

ولم يكتف هذا الاتجاه الإحيائي في نشر المقامة والإشادة بها فقط، بل أنشأ المتحمسون لإحياء هذا الفن مقامات على غرار المقامات القديمة كاليازجي والمويلحي والشدياق.

وبعد هذا الاتجاه الإحيائي والمؤيد لاستمرار المقامة برز اتجاه استبعادي مضاد رأى أن المقامات لا تستحق بأن تحيا من جديد مثل الشعر وغيره، وهي –أي المقامة– تمثل مرحلة من مراحل التأخر الفكري والثقافي، لاسيما حين يتكلف كتابها بأسلوب مصطنع مثقل بالسجع، يلتزم فيه الكاتب ما لا يستحق أن يلتزم فيه، رغبة بمجاراة الأقدمين، دون أن يكون لتلك الكتابة أثر في تصوير الذات وقضايا الإنسان الوجودية والفلسفية، لاسيما حين اطلع بعض الكتاب كروحي الخالدي على النماذج الغربية وانبهر بقدرة كتابهم على تصوير الذات والنفس البشرية،

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

من خلال إطلاق العنان للخيال وعدم التركيز على المحسنات البديعية التي أغرق بها الكتاب بصورة عامة وكتاب المقامات بصورة خاصة.

وجاءت ردة فعل مضادة لهذا الاتجاه تبناه المجددون لدفع تلك التهم عن المقامة وقدرتها على مواكبة العصر الحديث، فبدأ الكتّاب بإحياء المقامة من جديد بعد منتصف القرن العشرين مستعينين بأساليب الرواية المعاصرة وبتقنياتها الحديثة، وهي مماثلة لما صنع رواد إحياء المقامة كالمويلحي وحافظ إبراهيم وغيرهما، من خلال اتباع أساليب غير معهودة في المقامة القديمة كالاستطراد في السرد، وعدم التقيد بالسجع، وعدم التمركز نحو الشخصية الرئيسة أو الراوي والانفتاح نحو شخصيات متعددة، ومن النماذج التي تمثل هذا النسق ما ألفه صلاح جرار من مقامات أطلق عليها "المنامات الأيوبية" حيث سعى المؤلف لإحياء شكل المقامة الفني من خلال أساليب واستراتيجيات جديدة "وبالانتقال إلى عتبة نصية أخرى تتعلق بصناعة النص أو بعملية اختماره نجد أن الكاتب قد أوغل في استخدام التخييل كعنصر ملازم في معظم مناماته، ولا شك أن كتابة نص تخيليّ في العصر الحديث كان مغامرة كاملة، وقد تبناها عمالقة الأدباء في القرن الحديث مثل محمد حسين هيكل وتوفيق الحكيم ومحمد المويلحي، ونستطيع بكل قوة أن نضيف الدكتور صلاح جرّار كمغامر عظيم في هذا المجال" (Razuqa, 2007).

وقد استعان صلاح جرار وغيره من كتاب المقامة بعد منتصف القرن العشرين بأساليب كتابية من فنون متعددة، مع المحافظة على جوهر فن المقامة القديمة، التي بدأت تختفي في ظل انتشار الرواية والقصة والشعر وغيرها من الأجناس، فجاءت هذه المحاولة وغيرها لتؤكد إمكانية بقاء المقامة بجانب الأجناس الأدبية الأخرى لتعبر عن الحياة بصورة فنية "ومما لا ريب فيه أن الكاتب قد استطاع أن يدمج الشكل القصصي ومستلزماته من عناصر قصصية فنية مشوقة مع الشكل الروائي وما يتصل به من تداخلات متصارعة في حيز تكوينه، مع النمط المقامي البسيط الذي يدور في فلك خلاّق حرّ متطور، وقد استطاع الدكتور جرّار التحرر من قيود السجع ومن رباط الكدية المقترنة بالمقامة، فقد ارتبط السجع بالوصف، وزاوج الكاتب بين صيغتي السجع والأسلوب الحّر المرسل" (Razuqa, 2007).

ورغم عدم التزام صلاح جرار في مقاماته بالسجع إلا أنه حاول تنويع موضوعاتها، وتجويد أسلوبها وابتعادها عن العامية، فهي مثال على النهج الإحيائي المجدد للتراث، والمتأثر باستراتيجياته وأساليبه بأشكال متعددة (Aljadie, 2007) كالوصف الذي يكشف عن" تشظي العبارات نحو أكثر من موصوف، وإن كانت داخل إطار مكاني واحد، فالكاتب يوزع أوصافه – بسرعة فائقة– على أكثر من منظر، ولا يقف عند مشهد مكاني محدد ويتوغل في وصفه، وهذا مظهر تأثري مستدعى من صور المكان في المقامات التراثية" (Aljadie, 2007).

واهتم صلاح جرار بالبعد النفسي لبطله في مسار المقامة بأكملها فهو "ذكي، مثقف، خبير بالشؤون السياسية والاجتماعية، صبور على الملمات، محتمل للشدائد"(Aljadie, 2007).

كما أن النسق الإحيائي المنطلق من دوافع إحياء فنون التراث ومنها المقامة، دفعت بعض الكتاب أن ينسبوا قصصهم وسيرهم الذاتية إلى المقامات، كما نراه في المقامة

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

اللامية لجمعة اللامي، والمقامة الرملية لهاشم غرايبة وغيرهما، رغم عدم ظهور ملامح المقامة القديمة بوضوح إلا "أن القاسم المشترك فيها جميعا، هو الإحساس الوطني، والقومي...إذ المقامة ظلت هي النموذج الأعلى الأصيل من فنون النثر العربي بعد أن غزت الرواية بغربيتها، والصحافة بأوربيتها الثقافة العربية" (Bani Hamdan, 2013).

واستمرار هذا النسق الإحيائي لفن المقامة بعد منتصف القرن العشرين يأتي استجابة لاتساع رقعة الحياة المدنية، وما رافقها من تغيرات في طرق كسب المعيشة والتحول نحو العمل الوظيفي، مما دعا ذلك إلى أن يبحث الكتاب عن وسائل تعبير مناسبة عن ذواتهم وأحوالهم المعيشية بوسيلة غير الشعر، وكان البحث عن أسلوب سردي له جذور تراثية أثر على إحياء المقامة التي مكنت بعض كتاب العصر الحديث من التعبير عن مواقف وقضايا بأسلوب السرد.

كما أن هذا النسق الثقافي دفع المقامات المجددة للاهتمام بالبناء الفني ومحاولة منافسة الروايات الغربية ومحاولة الانطلاق بفنيات المقامات القديمة –أيضا– من خلال استحضار الراوي والبطل وتكثيف الأحداث، والاستعانة كذلك بتقنيات القصة الحديثة، والاقتراب من الرواية الحديثة في تصوير تفاصيل الشخصية لاسيما الراوي في بعض تلك المقامات التي أبقته من ضمن موروثات المقامة القديمة، وهو يعادل الشخصية الرئيسة في الرواية، وكما أسهمت تلك المقامات في تعديل وجهة النظر السلبية نحو السجع، كما نراه في مقامات ابن كساب التي تأثرت بالنسق الأحيائي حيث "تراجع الشَّغَب الذي كان يتهم الكتابات المسجوعة بمجافاة روح العصر، وإثبات أن للسجع وظائف نفسية جوهرية يمكن تجاوزها نظرا للميل الفطري الساذج الأولي إلى الطرب والإيقاع والاستجابة لما يحقق اللذة الجمالية من مداخلها الموسيقية" (Ksab, 2018).

ويظهر النسق الثقافي الإحيائي في تلك المقامات بصور شتى، كلها تصب في تقديم رسالة مبطنة، تؤكد أهمية المحافظة على التراث سواء كان أدبيا كالمقامة أو لغويا ككتب النحو وغيرها، وتبين قدرة ذلك التراث على مواكبة العصر الحديث، وقدرته على منافسة وسائل التعبير المستقاة من الغرب، ويحث ذلك النسق أبناءه على عدم التفريط في كنوز التراث، وبذل المزيد في اكتشافها، ولذا عرضت هذه المقامات كثيرا من قضايا ذلك التراث، وأعلامه وكتبه، بطريقة مقصودة، وأحيانا بطريقة عابرة، ففي مقامات ابن كساب–مثلا–يشير المؤلف إلى التراث في عدة مواضع منها وهو يصف ملاحقته لفأر "ثم مرَّ يومٌ ويومان، وظهرَ من قَلَقِي ما كان، وظلَّ –قبَّحه الله– يتنزَّهُ بين الأرفف، حتى أصابني الذعرُ على الأسفارِ وكدتُ أهْرِف، فتارة أتفقَّدُ"إحياءَ علومِ الدين"،وأُخرى أتفحَّص"إعلامَ الموقِّعين"، وزاد خوفي على"التحريرِ والتنوير"، وخشيتُ تلفَ غيرِهِ من كتبِ الفقهِ والتفسير!" (Ksab, 2018) .

وبعض هذه المقامات الإحيائية تأثرت بسمات راوي المقامات القديمة من خلال كثرة تنقلاته كما في راوية مقامات الأسواني "فالراوي لم يرحل من بلد إلى بلد، وإنما ذهب من مكان إلى آخر داخل القاهرة" (Marsi, 2007).

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

ويظهر هذا النسق الثقافي اهتماما وحرصا على الاستفادة من أساليب الأجناس الأدبية الحديثة، فهو مؤمن بقدرة التراث على تقبل الأساليب المأخوذة من أجناس قادمة من الغرب واحتوائها، والإبقاء على العناصر التقليدية للجنس المجدد "وتكتسب المقامة خصوصية تجعلها تقف وسطا بين القصة والمسرحية، فالحوار فيها يزيد عن حجم الحوار القصصي ويقل عن الحوار المسرحي الذي يستغرق المسرحية كاملة، ولذا يجب التعامل مع هذا اللون وفق هذه الخصوصية" (Aljadie, 2007).

ومن تلك الأساليب المعاصرة التي أراد الإحيائيون الاستعانة بها لمجاوزة المألوف في المقامة، اعتماد تقنية اليقظة والحلم، كما نراه في مقامات صلاح جرار حيث اعتمد على ذلك الأسلوب في إكمال سرده والاستعانة بتقنيات المقامة الأخرى من سجع وموازنة بين الجمل، وحوار وتصوير للشخصيات، لمواكبة هموم المجتمع، بلغة عصرية واضحة لا تعتمد الإغراب كما في المقامات القديمة، فمقامات جرار وغيره مثال للنمط الإحيائي الذي يؤمن بقدرة المقامات على مواكبة العصر والتعبير عن قضاياه.

وقد أسهم أدباء آخرون في تأليف المقامة وإحيائها بعد منتصف القرن العشرين،لكني اكتفيت بنموذج صلاح جرار ليقاس عليه طبيعة هذا النسق ودوافعه وأساليبه، ومن أولئك الأدباء الذين أسهموا في إحياء المقامة، عبدالسلام العجيل(Alkhamisi, 2007) ، ووليد كساب، وكلاهما استعان بالمقامة لقدرتها على عكس الواقع وتبسيط المفاهيم الفكرية، وتصوير الأحداث واليوميات بطريقة واقعية، ونقل المواقف الطريفة والجادة بلغة ثرية وفصيحة، واستخدمت أسلوب السجع ليعطي للأسلوب السردي انسجاما ونغما، دون تكلف فيهما، ومن خلال هذا الأسلوب يظهر الاعتزاز بالتراث القومي وقدرته على مواكبة العصر، كما أن هذه المقامات ارتبطت ببسط كثير من مفاهيم الثقافة في القديم وأخص بالذكر ثقافة المصطلحات والمفاهيم البلاغية واللغوية والعلمية بشكل عام، وعرض كثير من المفاهيم والمواقف تجاه التيارات والمذاهب والعادات المعاصرة.

ولا يقل جهود النقاد والأدباء عن جهود المراكز الثقافية والجهات الرسمية في إحياء المقامة من جديد بعد منتصف القرن العشرين، فقد حرصت بعض المجلات بإعطاء جنس المقامة مساحة وعناية في صفحاتها لتعلن عن موقفها المؤيد لكتاب المقامات والعناية بهم، وتشجيعهم على إحياء هذا الفن من جديد، وجعله صنوا للرواية وبقية الفنون السردية، ومن ذلك ما قدمته مجلة الرسالة من اهتمام وعناية بالمقامة حيث جعلت المقامات في بداية صفحات المجلة قبل الشعر والقصص (Muhamad, 1934)، وكذلك ما قامت به مجلة "الثقافة الجديدة–المغربية"حيث نشرت "المقامة اللامية" لجمعة اللامي في أكثر من 45 صفحة، وأدرجتها ضمن قسم الروايات (Aleabdallah,1979)، وغيرها من الجهود التي قدمتها المجلات الأخرى، ودور النشر في إعلاء شأن المقامة وإحيائها من جديد.

ب– النسق الاستبعادي

وكان للاتجاه الاستبعادي للمقامة العربية أثره على الأدباء بعد منتصف القرن العشرين، حيث قل عدد الكاتبين لهذا الجنس الأدبي مقارنة بأعدادهم قبل ذلك، وأصبحت الكتابة فيه من قبيل التندر والمفاكهة الشعبية في بعض المجلات، حيث تأثر هذا الاتجاه بالنقاد الذين رفضوا

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

المقامة في بدايات القرن العشرين كنجيب الحداد، وروحي الخالدي، وقسطاكي الحمصي، وغيرهم ممن جاء بعدهم، حيث انصرف كثير من الكتاب عن كتابة المقامات التي رميت من قبل أولئك النقاد بكل نقيصة وقصور وعدت "مجرد أدب شكلي عقيم"، و"أدب ألفاظ لا أفكار وخيال"، و"أدب جامد متشابه مبتذل". ولم تكن المقامات إلا أول الأشكال التراثية استبعادا"(Kazim,2003).

فغدت المقامة في هذا السياق مهمشة من قبل الناشرين ورؤساء تحرير المجلات، وكذلك من قبل الكتاب أنفسهم الذي لم يبذلوا جهدا في تنميق العبارات وتحسينها، ولم يسعوا إلى إخراج ما كتبوه بصورة أدبية شيقة، وأصبحت مقاماتهم في مستوى قريب من الأدب الشعبي الساذج المضحك كقصص جحا وأشعب وغيرهما، حيث يكتب بلغة ركيكة دون بذل جهد في صياغته، كما يخلو من أي تناص مع نصوص أدبية أخرى، لاسيما النصوص الراقية منها.

ونتيجة لذلك الاستبعاد من الوسط الثقافي أصبحت المقامة ميدانا لمن "ليست الكتابة صنعته، ولا بضاعته وحرفته، وإنما دخلها من باب الهواية" (Ziadat, 1997)، وأيدت بعض الأوساط الثقافية ذلك الأمر، مما أغرى الكتاب المغمورين باللجوء إلى المقامة رغبة في لفت الأنظار من خلال التفرد الكتابي بجنس أدبي مهجور، لا يلقى له بالا في العادة، ولا يملك ضوابط لمعرفة جيده من رديئه، بينما بلغ التنافس الأدبي ذروته في الأجناس الأخرى كالشعر والقصة وغيرهما، مما رسخ ذلك من قوة النسق الاستبعادي للمقامة من خلال تركها للمبتدئين وغير المختصين، بينما التجأ كبار الكتاب للأجناس الحية في ذلك العصر.

ومن أولئك الكتاب المتأثرين بذلك النسق كمال محمد عمار المولود في القاهرة، عام 1938م والمتوفى في 2005م في مصر. حائز على ليسانس في الأدب والنقد، من كلية اللغة العربية، في جامعة الأزهر.وهو عضو نقابة الصحفيين واتحاد الصحفيين العرب واتحاد الأدباء وجمعية المؤلفين المصريين. شاعر وناثر، تنقل في عدة دول عربية وأوربية. ومن مؤلفاته: أغاني الزاحفين؛ ابتسام الزيتون؛ أنهار الملح (Tramuntini , 2013) . وهو من الكتاب الذين أرادوا تأكيد غياب جنس المقامة، وتأكيد أنه أصبح جنسا مهجورا لا يطرق إلا من باب التندر والمفارقة، والتحسر عليه دون بذل الجهد لإحيائه، والاكتفاء بشكله الخارجي دون روحه وجوهره، حيث لم يصرف الكاتب جهدا لإحياء ذلك الجنس من خلال الاهتمام باللغة أو الأسلوب أو الخيال الذي يكتب به، كما كان عليه الكتاب الذين تأثروا بالنسق الإحيائي للمقامة، فقدمت المقامة في هذا السياق بطريقة غير مقنعة، وبأسلوب لا يناسب القضايا المعاصرة، واكتفى المؤلف باحتذاء جنس قديم على سبيل المفارقة، والتهكم بواقع الحال وتأكيد نسيان هذا الجنس، واستحالة إحيائه ورجوعه من جديد لساحة الأدب، والتعامل معه على أنه جزء من التراث الشعبي المهجور، الذي يروى بطريقة عفوية تقترب من لغة الأحاديث اليومية، دون سبك لألفاظه وتراكيبه، ودون تقديمه بطريقة فنية مبتكرة، ليكرس فكرة موت هذا الجنس، وعدم مناسبته للعصر الحديث، ليستبعد من حقل الأجناس الأدبية الرسمية، وقد أسهمت السياقات المصاحبة في نشر هذه النظرة حين وضعت تلك المقامات في أبواب شعبية من قبل الناشرين.

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

وقدّم كمال عمار مقاماته في مجلة الدوحة في أعداد متتابعة، واستقلت كل مقامة بأحداثها دون أن ترتبط بالأخرى، وعنونها بـ"مقامات عبدالشكور المشهور بمعرفة الأنام والدور" والعنوان قريب من عناوين القصص والحكايات الشعبية الواردة في ألف ليلة وليلة وغيرها، وتختلف عن التسمية الشائعة للمقامات حيث تنسب لقائلها عادة كمقامات الهمذاني والحريري وغيرهما في القديم، وكذلك في الحديث كما في مقامات ابن كساب ومقامات القرني وغيرهما.

وتتشابه شخصيات مقامات كمال عمار بشخصيات شعبية كشخصية البخيل، وأصحاب المواقف المضحكة، الواردة في قصص جحا وأشعب وغيرهما، فتتشابه المواقف والأسلوب وتتحول كتابة المقامة من الأدب الرسمي إلى الأدب الشعبي، وأصبحت تندرج في أبواب التسلية والمنوعات الثقافية تحت عنوان: "من كل نبع قطرة" ووضع محرر تلك المجلة هذه المقامات بجانب أبواب "جحويات"وغيرها، وهذا يدل على هبوط مستوى فن المقامة، واقترابها من العامية، وتلك مؤشرات تدل على رفضها والنظرة الدونية لها، وعدم الرغبة في تجديدها أو جعلها في مصاف الأجناس الرسمية العليا كالشعر أو الرواية وغيرهما.

ورغم حرص كمال عمار في مقاماته على السجع واستخدام الفصحى إلا أنه استعان بالعامية في بعض المواطن كقوله: "وإذا بالبواب فرج يصيح يابيه يابيه، فقلت له: "إيه" فقال: أنه تلقّى خطابا مغلقا، كان تحت مقعدي، ولعله وقع من يدي" (Eamaar,1980,113)،كما أنه لم يلتزم الموازنة بين الجمل كما في المثال السابق، ومثل هذه الجمل تكررت في تلك المقامات، وكلها تدل على السرعة والاستعجال والعامية، وابتعدت عن اللغة الأدبية، واقتربت من الأسلوب الصحفي الخالي من التعابير الموحية، والأساليب الجمالية، ففي المقامة البخلوية –مثلا– لم يلتزم المؤلف بالسجع في نهايتها، وأصبح الأسلوب خطابيا حيث يقول: "وشكوت لخالي حالي، فقال لا تبالي واشكر الله، فقد نجوت من متاعب الحياة، فالزواج يحتاج لمصاريف وتكاليف" (Eamaar,1980,p138).

وهذه المقامات المتأثرة بالنقد الاستبعادي تنتمي لنسق محبط اتخذ من المقامة وسيلة لتأكيد انهيارها واستحالة عودتها من جديد، وهي موجهة في الغالب للطبقة المهمشة من الأدباء والقراء، كما يظهر في المقامة الشاعرية حين وصف المؤلف حال المثقفين بطريقة مؤسفة، حيث تنتشر بينهم شراء القصائد من غيرهم، ووصول حال بعض المثقفين إلى المجد والشهرة من خلال بيع الذمم، وفي المقامة الوجودية للمؤلف نفسه يتحدث فيها عن المثقف والتندر به وعلاقته بكبار مثقفي العالم مثل: "سارتر والماركسية" (Eamaar,1980,p90)، والتندر بعالم المذاهب والأفكار، وازدراء الواقع الثقافي فجاءت المقامة المزدراة في نظر المؤلف لتناسب واقع الازدراء والتهكم بالواقع، ويقول المؤلف ليؤكد تلك الحالة: "ومن يومها وأنا لا أصادق إلا القليلين، ولا أتعامل مع كل من هب ودب" (Eamaar,1980,p137).

وهذا الشعور السلبي من الواقع وغلبة التشاؤم والنقد الاجتماعي الحاد، يقارب ما كانت عليه المقامة في نشأتها الأولى بطريقة لاشعورية، حيث أصبح البطل غريبا في مجتمعه وواقعه، حيث صور حال المثقف والأديب في مقامات الحريري وغيره بطريقة مزرية، وهذا التصوير

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

المأساوي لحالة الأديب في مجتمعه بطريقة فكاهية ربما لم يتقبل من بعض المعاصرين كعلي الوردي الذي اتخذ موقفا جعله يتعاطف "مع أبي حيان في محنته، ولا يتعاطف مع أبي الفتح؟ مع أن المحنة هي هي، أديب في غربة نفسية قاتلة تضطره في كثير من الأحيان إلى التسول والاستجداء الفاضح. لقد كان لنمط التلقي الشائع أثر كبير في إصابة أكثر القراء بالعمى أو اضطراب الرؤية، بحيث جعلت كثيرا من القراء يقعون ضحية تناقضات كثيرة، وتعارضات تتسم بالمفارقة في أحيان كثيرة" (Kazim,2003).، ولذا فالنظرة الاستبعادية عند كمال عمار وغيره بعد منتصف القرن العشرين تأثرت ببعض ملامح المقامة القديمة بطريقة لاشعورية، لكنها لم تسع لتقديمها بصورة فنية، تنم عن قناعة بقيمة هذا الجنس وقوة تأثيره .

ويندرج في هذا النسق ما كتبه محمد عبد المولى في المقامة البلوطية (Eabdalmawlaa, 2000) ، حيث استخدم المؤلف شكل المقامة من باب السخرية والمفارقة الأدبية، حيث يسخر ويستنكر من المذاهب الفكرية والفلسفية العالمية المعاصرة، من خلال مناقشتها تحت مظلة جنس أدبي ميت ومستبعد من وجهة الكاتب، لكونه مخصص للأدب السطحي والساذج، ولا يناسب القضايا العميقة والمصيرية، فهو يسخر من تلك الأفكار التي وقع المثقفون في مناقشتها دون أن يصلوا إلى نتيجة أو فائدة، فكانت المقامة بسذاجتها –من وجهة نظر هذا الكاتب–خير وسيلة لاحتواء تلك النقاشات العقيمة، وربط المقامة بالمناقشات العقيمة مؤشر على النظرة الاستبعادية لها كما يظهر ذلك أيضا أيضا في المقامة الوجودية لكمال عمار التي أشرت إليها سابقا.

وهذه المقامات يغلب عليها الانقطاع عن المقامة القديمة أكثر من الاتصال بها، من خلال سيطرة الأفكار والمذاهب الغربية، وتطبعها بطابع السرد الروائي المعاصر كالاستعانة بحديث النفس (المونولوج الداخلي) في السرد والتعبير عن الشخصية، وغياب الاستشهادات الأدبية والبلاغية.

وقد حرص النقاد على تمييز العنصر الفني الأبرز في شكل المقامات القديمة، حتى تتميز به المقامة عن غيرها من الأجناس الأدبية الأخرى، فقد حدد خالد الجديع السمة الرئيسة للمقامات الأولى وهي "التمكن"من خلال تمكن أبنيتها المتعددة من كسر إزالة الحواجز بين الأجناس الأدبية، فصارت كثير من الأجناس الأدبية تكتب من خلالها (Aljadie, 2007)، وهذه الميزة لا نجدها في هذه المقامات المتأثرة بالمنهج الاستبعادي، حيث افتقدت الاقتباسات والتداخلات مع الأجناس الأدبية الأخرى، وغاب التنسيق اللغوي لجمل المقامة الواصفة للأحداث وكذلك في لغة الحوار، وهبط ذلك المستوى إلى لغة الحكاية اليومية والقصص الشعبية المتداولة في أوساط اجتماعية محددة.

ولم تلق هذه المقامات تأييدا من قبل طبقة ثقافية معينة كما في الأنواع الأخرى، فالمقامات في النسق الأول تلقاها الأدباء والنقاد بالقبول والدراسة، لما تضمنته من محاولات لربط المقامة بالرواية والقصة المعاصرة، ولما اتسمت به من لغة وأسلوب انزاح عن واقع اللغة اليومية ليصل إلى مستوى الأدب الرسمي، وتلقت المقامة الوعظية واللغوية –كما سيتضح ذلك لاحقا في هذا البحث– قبولا من جماهير مهتمة بتلقي كتب الوعظ واللغة، وإن خف وهج الأدب فيها، وبقيت هذه المقامات المستبعدة

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

دون جمهور، ولم يستمر أصحابها في تأليف مثل هذه المقامات، فقد توقف كمال عمار عن كتابة تلك المقامات في مجلة الدوحة المسماة "بمقامات عبدالشكور"، ولم تكتب مقامات غيرها بعد ذلك في هذه المجلة في فترة الثمانينات من قبل مؤلفين آخرين، واستمر المؤلف نفسه في كتابة الشعر بعد ذلك في المجلة نفسها Eamaar, (1980)، دون أن يعيد تجربته في كتابة المقامات.

ج- النسق المحايد (الوعظي واللغوي)

من خلال استقراء مقامات العلماء والواعظين بعد منتصف القرن العشرين نرى أن هناك نسقا ثقافيا يجمعهم، وهو نسق تراثي مقارب لمقامات الهمذاني والحريري من ناحية الالتزام باللغة الفصيحة، والحرص على السجع، وإرفاق بعض الكلمات الغريبة، وكثرة الاستشهادات ومحاولة إكساب المتعلمين مفردات لغوية متعددة، كما نرى ذلك في مقامات القرني والحربي وغيرهما، دون الاستعانة باستراتيجيات سردية حديثة، سواء من المقامات المعاصرة، أو من الأجناس الأدبية الأخرى كالقصة والمقامة، ويظهر التركيز على الجانب الوعظي أو اللغوي دون الاهتمام بالجوانب النقدية المعاصرة، أو تطبيق بعض النظريات الأدبية الحديثة، وهو بذلك نسق محايد في نظرته للمقامة من الوجهة الأدبية، وفي مدى قدرتها على منافسة الأجناس الأدبية الأخرى في العصر الحديث، وينصب اهتمامه على المحافظة والإبقاء على جنس المقامة التراثي، وإن لم يقدم إضافة فنية أو أدبية.

وهذا النسق يشمل أجيال مختلفة من مقامات العلماء عبر العصور، لكن في هذه المرحلة المدروسة (بعد منتصف القرن العشرين) وبعد أن رأينا سابقا النسقين المتضادين أحدهما يريد إحياء المقامة، بينما الآخر يستبعدها، يظهر لنا هذا النسق الثقافي -الثالث- الذي لا نجده متأثرا بالنسقين الآخرين، بل هو نسق متماهٍ مع مقامات العصور الأولى، وتفرع في اتجاهين اثنين:الأول الجانب الوعظي والإرشادي ويمثله في العصر الحديث مقامات عائض القرني، والثاني غلب عليه الاهتمام بالجانب اللغوي ويمثله الحربي في مقاماته، وكلا الاتجاهين لم يهتما بتطوير الجانب الأدبي والفني للمقامة، بل حرصا على إحياء مكتسباتها الوعظية واللغوية فقط.

وبرز الجانب الخطابي في هذه المقامات كما برز في المقامات القديمة، والموروث السردي المأخوذ من تلك المقامات القديمة جاء من خلال الخطب الواردة في المقامات والمنقسمة إلى قسمين: "قسم يظهر فيه البطل كمستجد يستعطف قلوب الناس ويحضهم على مساعدته، وقد وقف بينهم خطيبا، والقسم الآخر يظهر فيه البطل واعظا، وقد لبس عباءة الزهد" (Aleasafu, 2016)، ورغم غياب الاستجداء والكدية في المقامات المعاصرة وظهورها نادرا كما في مقامات عبد الله الخليلي وغيره لحساسية الموضوع وعدم مناسبة طرحه في المجتمع العربي المعاصر (Alsubhi, 2014) ، إلا أن الخطابة برزت في هذه المقامات وتداخلت معها، وقد كان لطبيعة النسق المحايد في نظرته الأدبية للمقامة أثر في ذلك، فالخطابة لا تناسب الجانب الأدبي ولا تتفق مع النسق الإحيائي الراغب بتجديدها فنيا، وتتناسب مع النسق الوعظي واللغوي.

وقد يشعر هؤلاء العلماء بغلبة الجانب الخطابي فيلجأون إلى الخطاب السردي لتخفيف حدته "فعلى حين تجنح بعض المواقف إلى صب المضامين التي يراد إيصالها من

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

خلال خطبة مباشرة، أو حديث يكاد يتوجه إلى القارىء، تعمد مواقف أخرى الى التخفيف من حدة السرد بالتركيز على لمسات في وصف الموقف، والاقتراب من الوسائل القصصية، على حساب الوسائل الخطابية" (Aarwisha, 1998) .

وكذلك كان الاهتمام باللغة بطريقة مكثفة رغبة في المحافظة على شكل المقامة اللغوي، دون العناية بجانب الإمتاع الأدبي، من أجل خدمة اللغة العربية وإحيائها، وفهم لغة القرآن الكريم والسنة النبوية والمحافظة على مستواهما اللغوي، الموروث عبر العصور، والاقتراب من النسق العلمي التقليدي.

وكتب الشرعيون كالقرني والحربي المقامات اتباعا للعرف التأليفي الذي سار عليه الفقهاء الموسوعيون عبر العصور كابن الجوزي والسيوطي، فكانت جنسا خصبا لهم للوعظ والإرشاد لاسيما وأنه جنس يتقبل كثيرا من الإضافات والاستطرادات، وحرص علماء وواعظو العصر الحديث على إحياء تراث ذلك الجنس المقرب لمنهج الأئمة الأوائل والسير على منواله، وطرق موضوعات مختلفة، لا تناسبها إلا المقامة لاقترابها لروح الأدب والسرد، كما أن طرح هذه القضايا في شكل الرواية أمر قد يصعب على كثير منهم، لاسيما أن الروائيين قطعوا شوطا كبيرا في تطوير جنسهم الأدبي، واحتدت المنافسة فيما بينهم، وقيدت ضوابطه وأسسه النقدية بصورة لا يمكن لأحد أن يتجاوزها، أو يقتحم ميدان المنافسة دونها.

كما أن الرواية لا ترتبط بتاريخ وحضارة العرب بقدر ما ارتبطت بالغرب، ولذا فالمقامة أقرب لشخصية العالم المسلم الموسوعي والمرتبط بصورة واضحة بتاريخ وإرث حضارته، والداعي للمحافظة عليها والسير على نهجها، فهو حين يكتب في التفسير والفقه والعقيدة والشعر حين يكتب يحذو حذو العلماء الموسوعيين قديما، وحتى تكتمل جوانب الموسوعية فإن عليه تأليف المقامة حتى تكتمل لديه جوانب الموسوعية ويتماهى مع شخصية العلماء الموسوعيين عبر العصور، ويصدق هذا المثال بوضوح لدى عائض القرني حيث ألّف في جميع أبواب الثقافة الإسلامية ومنها المقامة.

كما ارتبطت كثير من الأفكار الفكرية والسلوكية المنحرفة عن ضوابط الشريعة الإسلامية بالرواية بعد منتصف القرن العشرين، كما ظهر ذلك في روايات نجيب محفوظ ويوسف إدريس وغيرهما، وحارب العلماء والمصلحون ومنهم عائض القرني هذه التيارات والأفكار المنحرفة ونبهوا الشباب خاصة من أفكارها والابتعاد عنها، فكان الابتعاد عن فن الرواية أسلم للقراء والكتاب من أضرار الروايات المنحرفة من وجهة نظرهم.

كما أن الموقف القديم من ازدراء القصة والرواية الذي ظهر في بدايات النهضة الحديثة في القرن العشرين استمر تأثيره في هذا النسق، حيث إن مكانة العالم لا تناسبها تأليف قصص وحكايات خيالية وغير واقعية، بخلاف المقامة التي أصبحت عرفا ونسقا ثقافيا معتبرا عند علماء السلف عبر العصور ومن ذلك ما كتبه الغشري –أحد علماء عمان– حين كتب مقامته فلم يكن هدف مقامته" مجرد سرد حكاية غرضها التسليّة والترفيه وقتل وقت الفارغ؛ بل هي درسٌ تعليمي، فالغاية المرجوة تكمن في تعليم اللغة العربية للمبتدئين، وبيان أسرارها، وعرض غريب ألفاظها، وجمال معانيها وكأن الغشري يرى أن السردَ المتخيل ذنبٌ وأن المقامات أحاديث مُفتريّات؛ ولذا

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

وجــب عليه الاستغفار من الذنــب بالإقــلاع عنه وتركه مُطلقًا" (Eulwani, 2019).

وغلب على تلك المقامات المتأثرة بالنسق الوعظي واللغوي الطابع المنطقي والمنهجي في المضمون، لطبيعة الدرس العلمي والمنهجي المتبع في تآليفهم، مما أثر ذلك الطابع المنهجي على شكل مقاماتهم أيضا، حيث بنيت مقاماتهم بصورة مشابهة لتقسيم المقالة وبنائها المنطقي: المقدمة –العرض– الخاتمة، كما يظهر في مقامات عائض القرني وغيره.

وحرص عائض القرني في مقاماته أن يحاكي عناصر المقامة قدر المستطاع، من خلال التقيد بالعناوين المحتوية على كثرة التنقلات، وذكر أماكن متعددة كالمقامة الأمريكية والنجدية وغيرهما، وغلب عليه الاهتمام بالجانب الفكري والوعظي أكثر من الاهتمام بالجوانب الفنية الأخرى كالحبكة في صياغة الأحداث، وجمالية التصوير، والاهتمام بالمحسنات البلاغية، ويظهر حرص المؤلف على الجوانب الموضوعية من خلال تقديم بعض تلك المقامات وعرضها على علماء شرعيين فقط كابن عثيمين وابن جبرين (Alqarni, 2000)، دون أن يعرضها على نقاد أو أدباء كما ذكر ذلك في مقدمة مقاماته.

كما أن غلبة الجانب الخطابي والوعظي سهل على عائض القرني أن يكتبها بوقت وجيز حيث كتب تلك المقامات في أربعة أشهر، (Alqarni, 2000) لاسيما أن غياب المنافسة الأدبية في هذه المقامات شبه معدودة، فقد صرح المؤلف بأنه حين كتبها فإنه لم يرد منافسة الأدباء المعاصرين قدر ما يحيي ذكر الهمذاني والحريري دون سواهما.

ولا نستطيع أن نمثل لهذا النسق بكاتب واحد، لأن هذا النسق تشكل في جانبين وعظي وتوجيهي يمثله عائض القرني، واتجاه آخر لغوي يمثله الحربي وكلاهما يندرجان في النسق المحايد –كما ذكرت ذلك سابقا– حيث يقف هذا النسق بجانبيه محايدا من مكانة المقامة الأدبية، كما يغلب عليه عدم الاهتمام بتجديدها لتكون منافسة للأجناس الأدبية المعاصرة.

وكما غلب على تلك المقامات الجانب الوعظي والخطابي على هذا النسق المحايد، غلب الجانب اللغوي على مقامات أخرى تندرج تحت تأثير هذا النسق، وكما تمثل مقامات عائض القرني القسم الأول منه، يمثل الحربي القسم الآخر منه، حيث نعثر في مقاماته على كلمات معجمية غير مألوفة في مقاماته المسماة بـ"ذات الأكمام" حيث تصعب معانيها "على بعض المتخصصين في اللغة العربية، وتكشف سعة اطلاع المؤلف على المعجمات ومداومته القراءة فيها، ومن هذه الكلمات على سبيل المثال: الجرندق، وبعاعه، وحنجود، وبرطلة، وبزميج، على أننا قد نعثر على كلمات عامية رأى استخدامها ضرورة، وهو يتحدث في المقامة المطبخية"(Alhaydri, 2020) .

ويصرح المؤلف بهدفه من تأليف تلك المقامات "وأشربتها أطرافا من المتون، في كثير من الفنون. ليكون حافظها نابغة أقرانه إذا رغب، وابن دريد إذا طرب. وأبا عثمان إذا كتب، وواصل بن عطاء إذا خطب" (Alhaydri, 2020) فيبدي المؤلف موقفه من المقامة بوضوح، من خلال ربط القارئ المعاصر، وطالب العلم بصورة خاصة، بأساليب القدماء المتأثرة بالمقامات في جوانب لغوية عدة.

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

ورغم حرص هذا النسق العلمي على إحياء المقامة الوعظية واللغوية بصورة خاصة إلا أنه لم يعن بالجانب البلاغي الذي ميّز مقامات الحريري وفضلها على مقامات الهمذاني، حيث طغى النسق البلاغي على من تلقى جنس المقامة بعد الحريري مدة من الزمن، وخف هذا التأثير في العصر الحديث.

وحرص العلماء في مقاماتهم على الجانب اللغوي يأتي لما كانت عليه المقامات من عناية واهتمام به عبر أجيال علمية متعددة، وأصبح هذا التقليد العلمي أمرا متوارثا عبر الأجيال، رغم عزوف كثير من عامة المتلقين في العصر الحديث عن مثل هذه الاهتمامات اللغوية، إلا أن بعض العلماء كالخليلي وازن في مقاماته "بين السهولة والإغراب فالسهولة بسبب طبيعة العصر، وجاء الإغراب لكونه فهم طبيعة المقامة وأصلها الذي نشأت عليه (Bani Hamdan, 2013).

كما لا نجد في هذه المقامات المتأثرة بهذا السياق اهتماما بتصوير شخصية الراوي، وكذلك بطل الحكايات "الشخصية الرئيسية"، فوجودهما في الغالب اتباعا لشكل المقامة التقليدي، دون أن تكشف الأعماق النفسية لهما، وتحلل سلوكياتها بصورة متنامية، كما أن الشخصيات الأخرى لم تكشف بطريقة مفصلة، وإنما اكتفي بشكلها الخارجي وسماتها الظاهرة، وهذه السمات الفنية نراها مقاربة لسمات المقامة الأولى دون بذل جهد في تطويرها بخلاف ما رأيناه في النسق الثقافي الإحيائي، الذي أراد أن يطور البناء الداخلي والخارجي للمقامة ليجعلها موائمة لروح العصر وأساليبه الفنية، من خلال استعانته بالأجناس الأدبية الأخرى، واستعانته كذلك بأساليب ونماذج فنية من آداب اللغات والشعوب الأخرى.

خاتمة

توصل الباحث في ختام بحثه إلى عدة أمور وهي: أولا: إن المقامة مرت بمراحل فنية وموضوعية مختلفة منذ نشأتها، فقد توقفت عن النمو والتطور عدة عصور، وجاء العصر الحديث ليحيي المقامة من جديد كما أحييت أجناس أدبية أخرى كالشعر وغيره. ثانيا: ضعفت الرغبة بإحياء هذا الجنس في بدايات القرن العشرين، واستبعد من دائرة الآداب المعاصرة، وظل هذا النسق الاستبعادي للمقامة فترة من الزمن، حتى رجعت أصوات نقدية تنادي بإحيائه من جديد. وثالثا: نهض السياق الإحيائي في المنتصف الثاني من القرن العشرين من جديد ليضيف لشكل المقامة أساليب وتقنيات حديثة لم تضف إليه من قبل، بينما استمر السياق الاستبعادي في تصديه لمحاولات إحياء المقامة وتهميشها من خلال أساليب عدة. رابعا: ظهر سياق ثقافي ثالث لم يلق بالا لكلا السياقين وتجاوزهما، وانطلق نحو المقامات القديمة، وحاول محاكاتها من جديد على يد عدة علماء ووعاظ رأوا في المقامة أسلوبا مناسبا لإحياء التراث.

References (المراجع)

Aleabdallah, 'Ahmadu. (1979). Almuqamat Allaamia, Mjalat Althaqafat Aljadidati -Almaghribiati, al-Juz' al-Awwal, 1 Mārs. 11-155.

Aleasafu, Eimar. (2016). Alqiam Aliakhilaqiat Watajaliyatuha Al'adabiat Fi Alnathr Aleabaasii Fi Alqarn Alraabie Alhijri,Rsalat Dukturah "ghayr manshuratin" Kaliat Aladab Waleulum Al'iinsaniat, Jamieat Halba.

Alqarni, Eayidu. (2000). Mqamat Eayid Alqarnii (al-Ṭab'ahal-ūlá), Maktabat

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

al-ūlá), Alsharikat Almisriat Alealamiat Lilnashri-lunajman.

Eabdalmawlaa, Muhamad (2000) Majalat Alhayat Althaqafiat, al-Sunnah 25, al-ʻAdad 114, 'iibril.

Eamaar, Kamal. (1980). Almuqamat Alshaaeiriat ,Majalat Aldawhat , 1 Uktūbir.112-113.

Eamaar,kamal.(1980).Almuqamat Albakhlawiat, Majalat Aldawhat, al-ʻAdad 12 Dīsimbir. 138-139.

Eamaar, kamal. (1980). Almuqamat Alwujudiat, Majalat Aldawhat, al-ʻAdad 8, Aghusṭus.

90-91.

Eamaar, kamal. (1980). Almuqamat Al'asdiqayiyat, Majalat Aldawhat, 1, Yūniyū.136-137.

Eamaar, Kamal. (1984). Qasidat Fala Yughrik Minaa 'Ana Mudadana 'Iilayk Yadan , Majalat Aldawhati: al-ʻAdad: 104 , 1 Aghusṭus.77.

Eulwani, 'Ahmadu. (2019). Almuqamat Aleumania (Dirasat Sardiatun), Majalat Kuliyat Aladab Jamieat Binha, al-ʻAdad 52, Uktūbir.

Ibrahim, Eabdallah. (2016). Musueat Alsard Alearabii, (al-Ṭabʻah 1) Gandil liltibaeat Walnashiri, Bal'iimarat Alearabiat Almutahidati, al-juzʾ al-khāmis.

Kazim, Nadri. (2003). Almuqamat Waltalqi: Bahath Fi 'Anmat Altalaqiy Limaqamat Alhamadhani Fi alnaqd Alearabii Alhadith, (al-Ṭabʻah 3) Birut: Almuasasat Alearabiat Lildirasat Walnashr.

Alsahabati, Al'iimarat Alearabiat Almutahidati

Alghudhami, Eabdallah. (2005). Alnaqd Althaqafiu "qira'at fi Al'ansaq althaqafiat Alearabiati" (al-Ṭabʻah al-thālithah). Almarkaz Althaqafii Alearbia, Almaghrib, Aldaar Albayda'a.

Alhaydri, Aabdallah. (2020). Almuqamat Ai Al'adab Alsaeudii, Majalat Aleulum Al'iinsaniatu, Jamieat Hayil, Aleadad Alraabiei, yanayir.231-253.

Aljadie, Khalid. (2007). Almanamat Al'ayuwbiati: Rawafid Altalaqiy - Alruwyat Alfikriat - Albinyat Slsardiatu, Almajalat Al'urduniyat Fi Allughat Alearabiat Wadiabha, Jamieat Mutat - Eimadat Albahth Aleilmi, al-Mujallad 3, al-ʻAdad 3.11-62.

Alkhamisi, 'Ahmad Hasan. (2007). Mqamat Alduktur Eabdalsalam Aleajili, Majalat Alfaysal Al'adabiati, Markaz Almalik Faysal Lilbuhuth Waldirasat Al'iislamiati, al-Mujallad 3, 4, al-ʻAdad 3 , Uktūbir /. Shawwāl.35-40.

Alshaykha, Gharīd. (2021). almuejam fi allughat walnahw walsarf walaearab walmustalahati:, al-Juzʾ al-khāmis ,dar alyazurii aleilmiati.

Alsubhi, Fayiz. (2014). Alkidiat fi Almaqamat Aleumaniati, Risalat Majistir"ghir manshura" Kuliyat Aladab waleulum Aliajtimaeiati, Jamieat Alsultan Qabus.

Bani Hamdan, Ghidir. (2013). Almuqamat fi Alnisf al'awal min Alqarn Aleishrina. risalat dukturah "ghayr manshurti" aljamieat al'urduniyati.

Darwisha,'Ahmad. (1998). Tiqniaat Alfani Alqasasii Eabr Alraawi Walhaki (al-Ṭabʻah

ISSN: 2232-0474 I E-ISSN: 2232-0482
http://jurnal.usas.edu.my/gjat/index.php/journal

Razuqa, Hidaya. (2007). Almuqamat Fi Al'adab Alhadith "Almanamat Al'ayuwbiat Nmwdhjaan", Majallat 'Aqlam Jadidati, Aljamieat Al'urduniyati, al-ʻAdad 6, Ḥazīrān. 81-86.

Shushata, Faruq. Muhamad Miki. (2007). Muejam Mustalahat Al'adab (Majmae Allughat Alearabiat bimasr), bi-Dūn Ṭabʻah, al-Juzʾ al-Awwal.

Tramuntini, Lizli. (2013). 'Aelam Al'adab Alearabii Almueasiri, Sayr Wasayr Dhatiat, al-Ṭabʻah al-thāniyah ,Almaehad Al'almaniu Lil'abhath Alsharqiat , Lubnan , al-Mujallad al-Awwal.

Ziadat, 'Ahmad. (1997). Almuqamat Fana Fuhawwl Aladiba' 'Awshakat Ealaa Alainqirad, Majalat Alfaysal: al-ʻAdad 251, Sibtambir.98-102.

Kilitu, Eabdalfatahi. (2001) Almuqamat (Alsard Wal'ansaq Wlthaqafiatu).Tarjamat: Eabdalkabir Alsharqawii. al-Ṭabʻah 2, Almaghribi, Dar Tubaqal lilnashri.

Ksab, Wlid. (2018). Maqamat Abn Ksabi, (al-Ṭabʻah 1) Dar Albashir Lilnashr Waltawzie.

Marsi, Shaeban. (2007). Maqamat Al'aswanii, Sharab Jadid Fi Kas Qadimat: Dirasat Faniyat Tahliliatun, Majalat Kuliyat Dar Aleulumi, Jamieat Alqahirat - kuliyat Dar Aleulum, al-,al-ʻAdad 42. 207-261.

Mubaraka, radwaa. (2019). Alsiyaqat Althaqafiat fi Almaqamat Alhadithati. risalat dukturah Jamieat Eayn Shams - Kuliyat Aladab - Qism al-lughah al-ʻArabīyah wa-ādābihā.

Muhamad, Eud. (1934). Almuqamat Alharimiatu, Majalat Alrisalati, al-ʻAdad:26, 1 Yanāyir. 10-12.